

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نموداری متن تلخیص المفتاح خطیب قزوینی (مقدمه و فن معانی)

طلبگی تا اجتهاد (TT-EJ.IR) - پاییز و زمستان ۹۵

فهرست مطالب

▶ مقدمه در بیان معانی فصاحت و بلاغت

▶ فن معانی

▶ مقدمات

▶ احوال اسناد خبری

▶ احوال مسند الیه

▶ احوال مسند

▶ احوال متعلقات فعل

▶ قصر

▶ انشاء

▶ فصل و وصل

▶ ایجاز و اطناب و مساوات

خطبة

الحمد لله على ما أنعم، و علم من البيان ما لم نعلم، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب، و أفضل من أتى الحكمة و فصل الخطاب، و على آله الأطهار و صحابته الأخيار. أما بعد، فلما كان علم البلاغة و توابعها من أجل العلوم قدرا؛ و أدقها سرا؛ إذ به تعرف دقائق العربية و أسرارها، و تكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها، و كان القسم الثالث من "مفتاح العلوم" الذي صنّفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنّف فيه من الكتب المشهورة نفعا؛ لكونه أحسنها ترتيبا، و أتمّها تحريرا، و أكثرها للأصول جمعا، و لكن كان غير مصون عن الحشو و التطويل و التعقيد؛ قابلا للاختصار مفتقرا إلى الإيضاح و التجريد- ألّفت مختصرا يتضمّن ما فيه من القواعد، و يشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة و الشواهد، و لم آل جهدا في تحقيقه و تهذيبه؛ و رتبته ترتيبا أقرب تناولا من ترتيبه، و لم أبالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه؛ و طلبا لتسهيل فهمه على طالبيه، و أضفت إلى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها؛ و زوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها و لا الإشارة إليها، و سمّيته "تلخيص المفتاح". و أنا أسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به، كما نفع بأصله؛ إنه ولي ذلك، و هو حسبي و نعم الوكيل!

مقدمة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة

موصوف فصاحت و بلاغت

الفصاحة:

يوصف بها المفرد، و الكلام، و المتكلم.

و البلاغة:

يوصف بها الأخيران فقط.

ف (معيّار) الفصاحة

في المفرد
خلوه من تنافر الحروف، و الغرابة،
و مخالفة القياس:

فالتنافر:
و الغرابة:
و المخالفة:
قيل: و من الكراهة في السمع؛

نحو :
نحو :
نحو :
نحو :
و فيه نظر.

غدائره مستشزرات إلى العلا
و فاحما و مرسنا مسرجا
الحمد لله العلى الأجلل
كريم الجرشي شريف النسب

أى: كالسيف السريجي في الدقة و
الاستواء، أو كالسراج في البريق و اللعان.

فالضعف:
و التنافر:

نحو: ضرب غلامه زيدا.
كقوله :
و قوله :

و ليس قرب قبر حرب قبر
كريم متى أمدحه أمدحه و الورى*** جميعا و
مهما (معى و إذا ما) لمته لمته وحدى

و فى
الكلام
خلوصه من ضعف التأليف، و تنافر
الكلمات، و التعقيد، مع فصاحتها:

و التعقيد: ألا يكون الكلام ظاهر
الدلالة على المراد لخلل:

إما فى النظم: كقول
الفرزدق فى خال هشام:
و إما فى الانتقال:
كقول الآخر :

و ما مثله فى الناس إلا مملكا*** أبو أمه حى أبوه يقاربه
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا*** و
تسكب عيناي الدموع لتجمدا

أى: ليس مثله فى الناس حى يقاربه
إلا مملكا أبو أمه أبوه.

و فى
المتكلم
ملكة يقتدر بها على التعبير عن
المقصود، بلفظ فصيح.

قيل: و من كثرة التكرار، و
تتابع الإضافات؛

كقوله :
و قوله :
و فيه نظرا!

سبوح لها منها عليها شواهد
حمامة جرعاً حومة الجندل اسجعى ...

فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها
بالدموع، لا إلى ما قصده من السرور.

و (معيّار) البلاغة

فى الكلام:

مطابقتة لمقتضى الحال، مع فصاحته.

و فى المتكلم:

ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ.

و هو مختلف؛ فإن مقامات الكلام متفاوتة:

و ارتفاع شأن الكلام فى الحسن و القبول بمطابقتة للاعتبار المناسب، و انحطاطه بعدمها، فمقتضى الحال: هو الاعتبار المناسب.

فالبلاغة؛ راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب، و كثيرا ما يسمى ذلك فصاحة - أيضا - و لها طرفان:

فعلم: أن كل بليغ فصيح، و لا عكس.

فمقام كل من التنكير، و الإطلاق، و التقديم و الذكر: يباين مقام خلافه. و مقام الفصل: يباين مقام الوصل. و مقام الإيجاز: يباين مقام خلافه.

و كذا: خطاب الذكى مع خطاب الغبى

و لكل كلمة مع صاحبها مقام.

أعلى: و هو حد الإعجاز و ما يقرب منه.

و أسفل: و هو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه، التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات.

و بينهما مراتب كثيرة، و تتبعها وجوه آخر تورث الكلام حسنا (موضوع علم بديع).

وَأَنَّ الْبَلَاغَةَ

مرجعها:

الى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد.

و إلى تمييز الفصيح من غيره:

و الثاني (هذا التمييز): منه

ما يبين في علم

متن اللغة، (غرابة)

أو التصريف (مخالفة قياس)،

أو النحو، (ضعف التأليف و

التعقيد في نظم اللفظ)

أو ما يدرك بالحس (التنافر في الكلمة و الكلام)،

و هو (٧ مورد گفته شده) ما عدا التعقيد المعنوي (موضوع بيان).

تسميتها:

سمى:

ما يحترز به عن الأول:

و ما يحترز به عن التعقيد المعنوي:

و ما يعرف به وجوه التحسين:

علم المعانى.

علم البيان.

علم البديع.

و كثير يسمى

الجميع

علم البيان.

و بعضهم يسمى

و الثلاثة

علم البديع.

الأول: علم المعانى، و الأخيرين: علم البيان،

الفن الأُوَّل علم المعاني

مقدمات علم معانی

مقدمات الفن الأول علم المعاني

مقدمات

تعريف:

و هو: علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

ابواب:

و ينحصر في ثمانية أبواب:

١- أحوال الإسناد الخبرى.

٢- أحوال المسند إليه.

٣- أحوال المسند.

٤- أحوال متعلقات الفعل.

٥- القصر.

٦- الإنشاء.

٧- الفصل و الوصل.

٨- الإيجاز و الإطناب و
المساواة.

مقدمات الفن الأول علم المعاني

علت انحصار در ۸ ابواب:

لأن الكلام إما خبر، وإما إنشاء، (١ باب ٦)

و الخبر لا بد له من مسند إليه، و مسند، و إسناد. (٣ باب ١ تا ٣)

و المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً أو في معناه. (١ باب ٤)

و كل من الإسناد و التعلق: إما بقصر أو بغير قصر. (١ باب ٥)

و كل جملة قرنت بأخرى: إما معطوفة عليها أو غير معطوفة. (١ باب ٧)

و الكلام البليغ: إما زائد على أصل المراد لفائدة، أو غير زائد. (١ باب ٨)

لأنه إن كان لنسبته خارج

تطابقه أو لا تطابقه: فخير،

و إلا: فإنشاء.

مقدمات الفن الأول علم المعاني

تنبيه : تعريف صدق و كذب

تعريف
مختار:

صدق الخبر مطابقته للواقع، و كذبه: عدمها.

و قيل:

نظام: «مطابقته لاعتقاد المخبر و لو خطأ، و عدمها؛
بدليل قوله تعالى: إن المنافقين لكاذبون»:

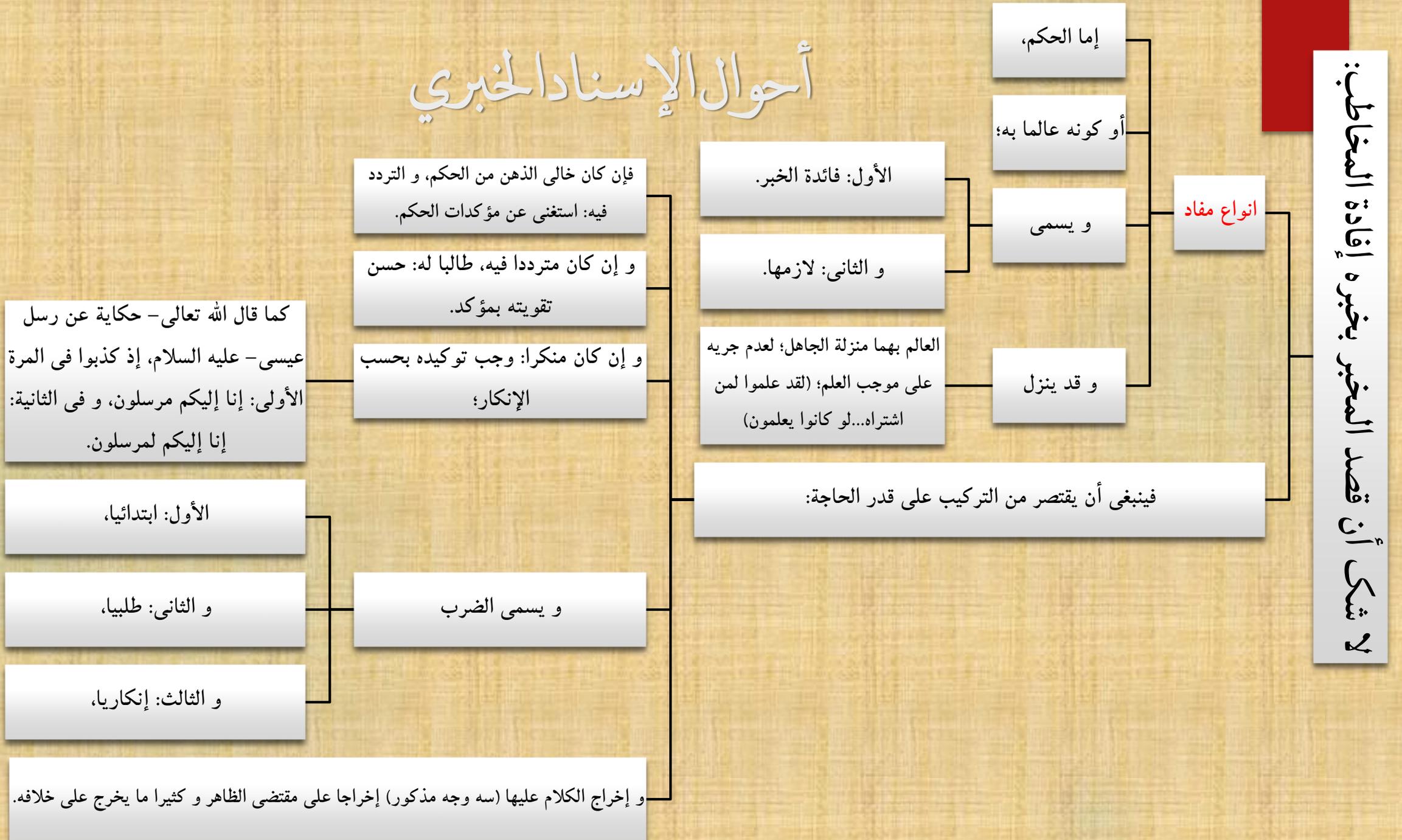
و ردّ: بأن المعنى: لكاذبون في الشهادة، أو في
تسميتها، أو في المشهود به في زعمهم.

جاحظ: «مطابقته مع الاعتقاد، و عدمها معه، و
غيرهما ليس بصدق و لا كذب؛ بدليل: أفترى على
الله كذبا أم به جنة؛ لأن المراد بالثاني غير الكذب؛
لأنه قسيمه، و غير الصدق؛ لأنهم لم يعتقدوه»:

و ردّ: بأن المعنى: «أم لم يفتروا؟!»؛ فعبّر عنه بـ
«الجنة»؛ لأن المجنون لا افتراء له.

أحوال الإسناد الخبري

أحوال الإسناد الخبري



أحوال الإسناد الخبري

إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر: فيجعل

غير السائل كالسائل:

إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر؛ فيستشرف له استشراف الطالب المتردد؛ نحو:

و لا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون.

و غير المنكر كالمنكر:

إذا لاح عليه شيء من أمارات الإنكار؛

نحو: جاء شقيق عارضا رمحه*** إن بنى عمك فيهم رماح

و المنكر كغير المنكر:

إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع؛

نحو: لا ريب فيه.

و هكذا اعتبارات النفي.

أحوال الإسناد الخبري

إسناد حقيقي و مجازي

قول المؤمن: أنبت الله البقل

و قول الجاهل: أنبت الربيع البقل

و قولك: جاء زيد و أنت تعلم أنه لم يجيء

و هي: إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر؛ ك

و هو: إسناده إلى ملابس له غير ما هو له بتأول. (سيأتي)

منه: حقيقة عقلية

و منه: مجاز عقلي،

أحوال الإسناد الخبري

و منه: مجاز عقلي، و هو: إسناده إلى ملابس له غير ما هو له بتأول.

وله ملابس
شتى، يلبس

الفاعل و المفعول به و المصدر و الزمان و المكان و السبب.

إلى الفاعل أو المفعول به إذا كان مبنيا له: حقيقة كما مر.

فإسناده

و إلى غيرهما
للملابسة: مجاز؛

كقولهم: عيشة راضية، و سيل مفعم، و شعر
شاعر، و نهاره صائم، و نهر جار، و بنى
الأمير المدينة.

و قولنا: «بتأول»: يخرج ما مر من قول الجاهل؛

إما حقيقتان: نحو: أنبت الربيع البقل.

أو مجازان: نحو: أحيا الأرض شباب الزمان.

أو مختلفان: نحو: أنبت البقل شباب
الزمان، و أحيا الأرض الربيع.

و أقسامه أربعة: لأن طرفيه:

و هو في القرآن الكريم كثير:

و هو غير مختص بالخبر، بل يجرى في الإنشاء؛

نحو يا هامان ابن لى صرحا.

و لهذا لم يحمل نحو قوله :

كما استدل على أن إسناد «ميز» في
قول أبي النجم :

و إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا،

يذبح أبناءهم

ينزع عنهما لباسهما

يوما يجعل الولدان شيبا

و أخرجت الأرض أثقالها.

أشباب الصغير و أفنى الكبي *** ر كر الغداة و مر العشى

على المجاز؛ ما لم يعلم أو يظن بأن قائله لم يرد ظاهره؛

ميز عنه قنزا عن قنزع *** جذب الليالي أبطئ أو أسرعى

مجاز بقوله عقيبه : أفناه قيل الله للشمس اطلعى

و منه: مجاز عقلي، و هو: إسناده إلى ملابس له غير ما هو له بتأول.

و لا بد له من قرينة:

لفظية: كما مر.

أو معنوية:

كاستحالة قيام المسند بالمذكور:

و كصدوره عن الموحد في مثل: أشاب الصغير

عقلا: كقولك:

محببتك جاءت بي إليك.

أو عادة: نحو:

هزم الأمير الجند.

و معرفة حقيقته:

إما ظاهرة: كما في قوله تعالى:

فما ربحت تجارتهم أي: فما ربحوا في تجارتهم.

و إما خفية: كما في

قولك:

سرتنى رؤيتك، أي: سرنى الله عند رؤيتك،

و قوله:

يزيدك وجهه حسنا***إذا ما زدته نظرا. أي: يزيدك الله حسنا في وجهه.

و فيه نظر:

أ- لأنه يستلزم:

ب- و لأنه ينتقض بنحو: «نهاره صائم»؛ لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه.

- أن يكون المراد ب «عيشة» في قوله تعالى: فهو في عيشة راضية: صاحبها؛ كما سيأتى.

- ألا تصح الإضافة في نحو: «نهاره صائم»؛ لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه.

- و ألا يكون الأمر بالبناء لها مان.

- و أن يتوقف نحو: «أنتب الربيع البقل» على السمع.

و اللوازم كلها منتفية.

أحوال الإسناد الخبري

أحوال المسند إليه

أحوال المسند إليه

أولاً: حذف المسند إليه، و ذكره.

حذف المسند إليه:

١- لكونه الأصل و لا مقتضى للعدول عنه.

٢- أو للاحتياط؛ لضعف التعويل على القرينة.

٣- أو التنبيه على غباوة السامع.

٤- أو زيادة الإيضاح و التقرير.

٥- أو إظهار تعظيمه.

٦- أو إهانتته.

٧- أو التبرك بذكره.

٨- أو استلذاذه.

٩- أو بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب؛ نحو: هي عصاى.

أما حذفه: لـ

١- الاحتراز عن العبث بناء على الظاهر.

٢- أو تخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل و اللفظ؛ كقوله:
قال لى: كيف أنت قلت: عليل

٣- أو اختبار تنبيه السامع عند القرينة.

٤- أو مقدار تنبيهه.

٥- أو إيهام صونه عن لسانك.

٦- أو عكسه.

٧- أو تأتى الإنكار لدى الحاجة.

٨- أو تعيينه.

٩- أو ادعاء التعيين.

١٠- أو نحو ذلك.

أحوال المسند إليه

ثانياً: تعريف المسند إليه، وتكثيره، و أما تعريفه فـ

بالإضمار لـ

١- أن المقام للتكلم.

٢- أو الخطاب.

٣- أو الغيبة.

و أصل الخطاب أن يكون لمعين، و قد يترك إلى غيره؛ ليعم كل مخاطب؛ نحو:

و لو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم. أي: تناهت حالهم في الظهور؛ فلا يختص بها مخاطب.

و بالعلمية لـ

١- عدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة؛ كقولك: الذي كان معنا أمس رجل عالم.

٢- أو لاستهجان التصريح بالاسم.

٣- أو زيادة التقرير؛ نحو: و راودته التي هو في بيتها عن نفسه.

٤- أو التفخيم؛ نحو: فغشيتهم من اليم ما غشيتهم.

٥- أو تنبيه المخاطب على خطأ؛ نحو: إن الذين ترونهم إخوانكم***يشقى غليل صدورهم أن تصرعوا

٦- أو الإيحاء إلى وجه بناء الخبر؛ نحو: إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين.

٧- ثم إنه (الإيحاء) ربما جعل ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لـ

شأنه؛ نحو:

إن الذي سمك السماء بنى لنا***بيتا دعائمه أعز و أطول

أو شأن غيره نحو:

الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين.

١- إحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به؛ نحو: قل هو الله أحد.

٢- أو تعظيم.

٣- أو إهانة.

٤- أو كناية.

٥- أو إيهام استلذاذه.

٦- أو التبرك به.

٧- أو نحو ذلك.

أحوال المسند إليه

1- تمييزه أكمل تمييز؛ نحو هذا أبو الصقر فردا في محاسنه*** من نسل شيبان بين الضال و السلم

2- أو التعريض بغباوة السامع؛ كقوله: أولئك آبائي فجننى بمثلهم*** إذا جمعنا يا جرير المجامع

3- أو بيان حاله في القرب، أو البعد، أو التوسط؛ كقولك: هذا أو ذلك أو ذاك زيد.

4- أو تحقيره بالقرب؛ نحو: أ هذا الذى يذكر آلهتكم .

5- أو تعظيمه بالبعد؛ نحو: الم ذلك الكتاب .

6- أو تحقيره بالبعد؛ كما يقال: ذلك اللعين فعل كذا.

7- أو التنبيه عند تعقيب المشار إليه بأوصاف على أنه جدير بما يرد بعده من

أجلها؛ نحو: أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون .

- حقيقى؛ نحو: عالم الغيب و الشهادة* أى: كل غيب و شهادة.

- و عرفى؛ نحو: جمع الأمير الصاعغة، أى: صاعغة بلده أو مملكته.

و استغراق المفرد أشمل؛ بدليل صحة: «لا رجال فى الدار»: إذا كان فيها رجل أو رجلان، دون: «لا

رجل». و لا تنافى بين الاستغراق و أفراد الاسم؛ لأن الحرف إنما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة، و

لأنه بمعنى كل فرد لا مجموع الأفراد؛ و لهذا امتنع وصفه بنعت الجمع.

و بالإشارة لـ

1- الإشارة إلى معهود نحو: و ليس الذكر كالأنتى أى: ليس الذى طلبت كالتى وهبت لها.

2- أو إلى نفس الحقيقة؛ كقولك: الرجل خير من المرأة.

3- و قد يأتى لواحد باعتبار عهديته فى الذهن؛ كقولك: «ادخل السوق»؛ حيث لا عهد، و هذا فى المعنى كالنكرة.

4- و قد يفيد الاستغراق؛ نحو: إن الإنسان لفى خسر و هو ضربان:

1- لأنها أخصر طريق (إلى إحضار المسند إليه)؛ نحو:

هواى مع الركب اليمانيين مصعد

2- أو تضمنها تعظيما لشأن المضاف إليه،

عبدى حضر، و عبد الخليفة

أو المضاف، أو غيرهما؛ كقولك:

ركب، و عبد السلطان عندى.

3- أو تحقيرا؛ نحو: ولد الحجام حاضر.

و باللام لـ

و بالإضافة لـ

ثانيا: تعريف المسند إليه، و تنكيره. و أما تعريفه فـ

أحوال المسند إليه

١- الإفراء؛ نحو: و جاء رجل من أقصى المدينة يسعى

٢- أو النوعية؛ نحو: و على أبصارهم غشاوة

٣- أو التعظيم.

٤- أو التحقير؛ كقوله: له حاجب في كل أمر يشينه*** وليس له عن طالب العرف حاجب

٥- أو التكثير؛ كقولهم: إن له لإبلا، و إن له لغنما.

٦- أو التقليل؛ نحو: و رضوان من الله أكبر.

٧- و قد جاء للتعظيم و التكثير نحو: و إن يكذبوك فقد كذبت رسل. أى: ذوو عدد كثير، و آيات عظام.

١- الإفراء

٢- أو النوعية؛ نحو: و الله خلق كل دابة من ماء

٣- و للتعظيم؛ نحو: فأذنوا بحرب من الله و رسوله

٤- و للتحقير؛ نحو: إن نظن إلا ظنا

تنكير المسند إليه و أما تنكيره فلـ:

اهداف تنكير

و من تنكير غيره (غير مسند إليه) لـ:

أحوال المسند إليه

ثالثا: اتباع المسند إليه، و عدمه

أما وصفه، فلكونه:

١- للتقرير.

و أما توكيده، ف:

٢- أو لدفع توهم التجوز، أو السهو، أو عدم الشمول.

و أما بيانه، ف:

١- لإيضاحه باسم مختص به؛ نحو: قدم صديقك خالد.

و أما الإبدال منه، ف:

١- لزيادة التقرير، نحو: جاءني أخوك زيد، و جاء القوم أكثرهم، و سلب عمرو ثوبه.

و أما العطف، ف:

و أما فصله، ف:

- لتخصيصه بالمسند.

١- مبينا له، كاشفا عن معناه؛ كقولك: الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله، و نحوه في الكشف: قوله: الألمعي الذي يظن بك ال***ظن كأن قد رأى و قد سمعا

٢- أو مخصصا؛ نحو: زيد التاجر عندنا.

٣- أو مدحا أو ذما؛ نحو: جاءني زيد العالم أو الجاهل؛ حيث يتعين الموصوف قبل ذكره.

٤- أو تأكيدا؛ نحو: أمس الدابر كان يوما عظيما.

١- لتفصيل المسند إليه مع اختصار، نحو: جاءني زيد و عمرو.

٢- أو المسند كذلك؛ نحو: جاءني زيد فعمر، أو ثم عمرو، أو جاءني القوم حتى خالد.

٣- أو رد السامع إلى الصواب؛ نحو: جاءني زيد لا عمرو.

٤- أو صرف الحكم إلى آخر؛ نحو: جاءني زيد بل عمرو، و ما جاءني عمرو بل زيد.

٥- أو للشك أو التشكيك للسامع؛ نحو: جاءني زيد أو عمرو.

أحوال المسند إليه

رابعاً: تقديم المسند إليه، وتأخيرها:

و أما تقديمه: فلكون ذكره أهم:

١- إما لأنه الأصل و لا مقتضى للعدول عنه.

٢- و إما ليتمكن الخبر في ذهن السامع؛

٣- و إما لتعجيل المسرة أو المساءة؛
للتفاؤل أو التطير؛ نحو: سعد في دارك، و
السفاح في دار صديقك.

٤- و إما لإيهاهم:

و إما لنحو ذلك.

لأن في المبتدأ تشويقاً إليه كقوله: و الذي حارت
البرية فيه***حيوان مستحدث من جماد

- أنه لا يزول عن خاطر.

- أو أنه لا يستلذ إلا به.

أحوال المسند اليه



أحوال المسند إليه

رأى سكاكى و اشكال خطيب

رأى السكاكى

١- إذ الفاعل اللفظى و المعنوى سواء فى امتناع التقديم، ما بقيا على حالهما؛ فتجوز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكماً.

٢- ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لو لا تقدير التقديم؛ لحصوله بغيره؛ كما ذكره.

٣- ثم لا نسلم امتناع أن يراد: «المهر شر لا خير».

نظر خطيب : و فيه نظر:

ادامه رأى سكاكى

و وافقه السكاكى على ذلك؛ إلا أنه قال: التقديم يفيد الاختصاص

و استثنى المنكر، بجعله من باب: و أسروا النجوى الذين ظلموا أى: على القول بالإبدال من الضمير؛ لثلا ينتفى التخصيص إذ لا سبب له سواه؛ بخلاف المعرف.

ثم قال: «و شرطه ألا يمنع من التخصيص مانع؛ كقولنا: «رجل جاءنى» على ما مر، دون قولهم: «شر أهر ذا ناب»:

و إذ قد صرح الأئمة بتخصيصه، حيث تألوه ب: (ما أهر ذا ناب إلا شر): فالوجه تفضيح شأن الشر بتكبيره:

إن: ١- جاز تقدير كونه فى الأصل مؤخراً على أنه فاعل معنى فقط؛ نحو: (أنا قمت). ٢- و قدر.

و إلا فلا يفيد إلا تقوى الحكم، سواء جاز كما مر و لم يقدر، أو لم يجز؛ نحو: «زيد قام».

أما على التقدير الأول: فلا امتناع أن يراد: المهر شر لا خير.

و أما على الثانى: فلنبوه عن مظان استعماله.

ثم قال: «و يقرب من (هو قام): (زيد قائم) فى التقوى؛ لتضمنه الضمير، و شبهه بالخالى عنه: من جهة عدم تغيره فى التكلم و الخطاب و الغيبة؛ و لهذا لم يحكم بأنه جملة، و لا عومل معاملتها فى البناء».

(موارد كالألزام التقديم مثل و غير و

كل) و مما يرى تقديمه كالألزام:

لفظ «مثل» و «غير»

في نحو:

من غير إرادة تعريض لغير المخاطب،
لكونه أعون على المراد بهما.

(مملك لا يبخل)،

و: (غيرك لا يوجد)

بمعنى:

أنت لا تبخل،

و (أنت تجود)

نحو: (كل إنسان لم يقم)؛

بخلاف ما لو أحر؛

نحو: (لم يقم كل إنسان)؛ فإنه يفيد نفي الحكم عن جملة
الأفراد، لا عن كل فرد؛

الموجبة المهمله المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية، المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد،

و السالبة المهمله في قوة السالبة الكلية، المقتضية للنفي عن كل فرد؛
لورود موضوعها في سياق النفي

و قد يقدم؛ لأنه دال على
العموم؛

قيل:

إنما أفاده الإسناد إلى ما أضيف
إليه «كل»، و قد زال ذلك
الإسناد؛ فيكون تأسيسا لا
تأكيدا.

١- لأن النفي عن الجملة في الصورة
الأولى، و عن كل فرد في الثانية:

٢- و لأن الثانية إذا أفادت النفي عن
كل فرد، فقد أفادت النفي عن الجملة،
فإذا حملت على الثاني لا يكون
«كل» تأسيسا،

٣- و لأن النكرة المنفية إذا عمت،
كان قولنا «لم يقم إنسان» كلية لا
مهمله.

نظر خطيب : و فيه نظر:

و قال عبد القاهر:

«إن كانت كلمة «كل»

توجه النفي إلى الشمول خاصة،
و أفاد ثبوت الفعل أو الوصف
لبعض، أو تعلقه به. و إلا عم:

داخلة في حيز النفي بأن أحرث
عن أدواته؛

أو معمولة للفعل المنفي؛

ك

نحو: ما كل ما يتمنى المرء يدركه ...

نحو: «ما جاءني القوم كلهم»، أو: «ما جاءني كل القوم»، أو: «لم آخذ
كل الدراهم»، أو: «كل الدراهم لم آخذ»:-

قول النبي صلى الله عليه و سلم: لما قال له ذو اليمين: أقصرت الصلاة
أم نسيت؟!:- «كل ذلك لم يكن»،

و عليه قوله: قد أصبحت أم الخيار تدعى*** على ذنبا كله لم أصنع

أحوال المسند إليه

تأخير المسند إليه:

و أما تأخيره: ف

لاقتضاء المقام تقديم المسند.

إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر: هذا كله مقتضى الظاهر؛ و قد يخرج الكلام على خلافه:

أحوال المسند اليه

كى

أ- فيوضع المضمرة موضع المظهر؛

ليتمكن ما يعقبه فى ذهن السامع؛ لأنه إذا لم يفهم منه معنى، انتظره.

ب- و قد يعكس:

قولهم: (نعم رجلا) مكان: (نعم الرجل زيد) فى أحد القولين،

و قولهم: (هو أو هى زيد عالم) مكان الشأن أو القصة؛

أ- فإن كان اسم إشارة، ف:

ب- و إن كان غيره، ف:

١- لكمال العناية بتمييزه؛ لاختصاصه بحكم بديع؛

٢- أو التهكم بالسامع، كما إذا كان فاقد البصر.

٣- أو النداء على كمال بلاذته.

٤- أو فطانتته.

٥- أو ادعاء كمال ظهوره؛ و عليه من غير هذا الباب :

١- لزيادة التمكن، نحو: قل هو الله أحد الله الصمد، و نظيره من غيره؛ و بالحق أنزلناه و بالحق نزل.

٢- أو إدخال الروع فى ضمير السامع و تربية المهابة.

٣- أو تقوية داعى المأمور.

٤- أو الاستعفاف؛ كقوله:

كقوله:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه***
و جاهل جاهل تلقاه مرزوقا!
هذا الذى ترك الأوهام حائرة***
و صير العالم النحرير زنديقا!

تعالت كى أشجى و ما بك علة***
تريدين قتلى قد ظفرت بذلك

مثالهما: قول الخلفاء: أمير المؤمنين يأمر بك بكذا، و عليه من غيره: فإذا عزم فتوكل على الله.

إلهى عبدك العاصى أتاك

أحوال المسند إليه

و من خلاف المقتضى: التفات

تعريف

السكاكى:

هذا غير مختص بالمسند إليه، و لا بهذا القدر، بل كل من التكلم و الخطاب و الغيبة مطلقا: ينقل إلى الآخر، و يسمى هذا النقل التفاتا؛ كقوله: تطاول ليلىك بالأثم

و المشهور:

أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه بآخر منها، و هذا أخص.

من التكلم

إلى الخطاب: و ما لى لا أعبد الذى فطرني و إليه ترجعون.

و إلى الغيبة: إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك و انحر.

و من الخطاب

إلى التكلم:

طحا بك قلب فى الحسان طروب *** بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنى ليلى و قد شط وليها *** و عادت عواد بيننا و خطوب

و إلى الغيبة:

حتى إذا كنتم فى الفلك و جرين بهم

إلى التكلم

و الله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه

و إلى الخطاب

مالك يوم الدين إياك نعبد.

مثال الالتفات

و وجهه:

أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب: كان

أحسن نظرية لنشاط السامع،

و أكثر إيقاظا للإصغاء إليه؛

و قد تختص مواقعه بلطائف كما فى الفاتحة؛

فإن العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر، يجد من نفسه محركا للإقبال عليه، و كلما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام، قوى ذلك المحرك إلى أن يتول الأمر إلى خاتمتها المفيدة: أنه مالك الأمر كله فى يوم الجزاء، فحينئذ: يوجب الإقبال عليه، و الخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع، و الاستعانة فى المهمات.

أحوال المسند اليه

و من خلاف المقتضى:

المخاطب بغير ما يترقب بحمل
كلامه على خلاف مراده،

تنبيهها على أنه هو الأولى بالقصد؛

كقول القبعثري للحجاج و قد قال له متوعدا: «لأحملنك على الأدهم!» «مثل الأمير يحمل على الأدهم و الأشهب!» أى: من كان مثل الأمير فى السلطان و بسطة اليد، فجدير بأن يصفد لا أن يصفد.

أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة غيره؛

تنبيهها على أنه الأولى بحاله، أو المهم له؛

قوله تعالى: يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس و الحج،

ك

و كقوله تعالى: يسئلونك ما ذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير
فللوالدين و الأقربين و اليتامى و المساكين و ابن السبيل.

أحوال المسند اليه

و من خلاف المقتضى:

و منه: التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي؛ تنبيها على تحقق وقوعه؛

نحو:

- و نفخ فى الصور فصعق من فى السماوات و من فى الأرض،
- و مثله: و إن الدين لواقع
- و نحوه: ذلك يوم مجموع له الناس.

و منه: القلب؛

نحو: عرضت الناقة على الحوض.
نظرات

- و قبله السكاكى مطلقا.
- و رده غيره مطلقا.
- و الحق: أنه

إن تضمن اعتبارا لطيفا، قبل؛ كقوله:
و إلا رد؛ كقوله:

- و مهمه مغبرة أرجاؤه*** كأن لون أرضه سماءه. أى: لونها.
- كما طينت بالفدن السباعا

أحوال المسند

أحوال المسند

ترك المسند اليه:

أما تركه:

فلما مر؛ ك

قوله: فإنى و قيار بها لغريب

و قوله: نحن بما عندنا و أنت بما***عندك راض و الرأى مختلف

و قولك: زيد منطلق و عمرو،

و قولك: خرجت فإذا زيد.

و قوله: إن محلا و إن مرتحلا

أى: إن لنا فى الدنيا، و إن لنا عنها.

و قوله تعالى: قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي.

أى: أجمل،

و قوله تعالى: فصبر جميل يحتمل الأمرين،

أو فأمرى.

محقق؛ نحو: و لئن سألتهم من خلق
السموات و الأرض ليقولن الله،

و لا بد من قرينة: كوقوع
الكلام جوابا لسؤال

بتكرار الإسناد إجمالا ثم تفصيلا،

و بوقوع نحو «يزيد» غير فضلة،

و فضله على
خلافه:

أو مقدر؛ نحو: لبيك يزيد
ضارع لخصومة

و بكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة؛

لأن أول الكلام غير مطمع فى ذكره.

أحوال المسند

فلما مر، أو أن يتعين كونه اسما أو فعلا.

و أما ذكروه:

أما إفراده:

فلكونه غير سببي مع عدم إفادة تقوى الحكم، و المراد بالسببي نحو: زيد أبوه منطلق.

و أما كونه فعلا:

فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه، مع إفادة التجدد، كقوله: أو كلما وردت عكاظ قبيلة***بعثوا إلى عريفهم يتوسم؟!

و أما كونه اسما:

فلإفادة عدمهما؛ كقوله : لا يألف الدرهم المضروب صرتنا***لكن يمر عليها و هو منطلق

مع تقييد:

و أما تقييد الفعل بمفعول و نحوه:

فلتربية الفائدة.

و المقيد في نحو: (كان زيد منطلقا) هو (منطلقا)، لا (كان).

و أما تركه (ترك تقييد الفعل بمفعول و نحوه):

فلمانع منها.

و أما تقييده بالشرط:

و أما تقييده بالشرط: فلا اعتبارات لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته من التفصيل، و قد بين ذلك في علم النحو، و لكن لا بد من النظر - هاهنا - في: «إن» و «إذا» و «لو» ف «إن» و «إذا»:

أحوال المسند

للشرط في الاستقبال؛ لكن

أصل (إن) عدم الجزم بوقوع الشرط،

و أصل (إذا) الجزم بوقوعه،

في الجزم تجاهلا،

أو لعدم جزم المخاطب؛

و لتنزيه منزلة الجاهل؛

أو التوبيخ

و قد تستعمل (إن)

أو كون ما هو للوقوع كالواقع،

أو التفاؤل،

أو إظهار الرغبة في وقوعه؛

السكاكي: أو للتعريض؛

نحو: لئن أشركت ليحبطن عملك،

و نظيره في التعريض:

و ما لي لا أعبد الذي فطرني

نحو: «إن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام»؛ فإن الطالب إذا عظمت رغبته في حصول أمر، يكثر تصوره إياه، فربما يخيل إليه حاصلا؛

و لذلك كان النادر موقعا لـ«إن».

و غلب لفظ الماضي مع «إذا»؛ نحو: فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه و إن تصبهم سيئة يطبروا بموسى و من معه

كقولك لمن يكذبك: «إن صدقت، فماذا تفعل؟».

لمخالفته مقتضى العلم،

و تصوير أن المقام - لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله - لا يصلح إلا لفرضه، كما يفرض المحال؛

نحو: أفتضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ (إن) بالكسر،

و قوله تعالى: و إن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملها.

و التعليل يجري في فنون كثيرة؛

كقوله تعالى: و كانت من القانتين،

و قوله تعالى: بل أنتم قوم تجهلون،

و منه: أبوان، و نحوه.

و لكونهما لتعليق أمر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية، و لا يخالف ذلك لفظا إلا لنكتة؛ كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الأسباب،

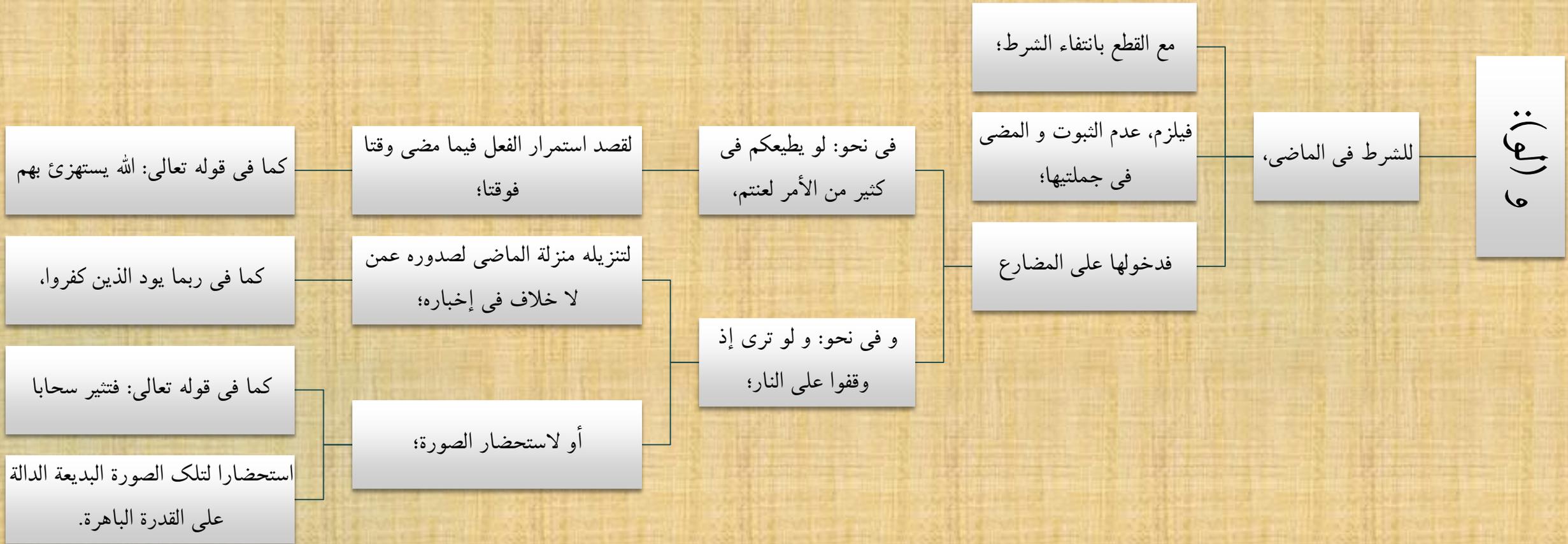
و عليه: إن أردن تحصنا.

أى: و ما لكم لا تعبدون الذي فطركم؛

بدليل: و إليه ترجعون، و وجه حسنه: إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم، و هو ترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل، و يعين على قبوله؛ لكونه أدخل في إمحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه.

لأن المراد الحسنة المطلقة؛ و لهذا عرفت تعريف الجنس، و السيئة نادرة بالنسبة إليها؛ و لهذا نكرت.

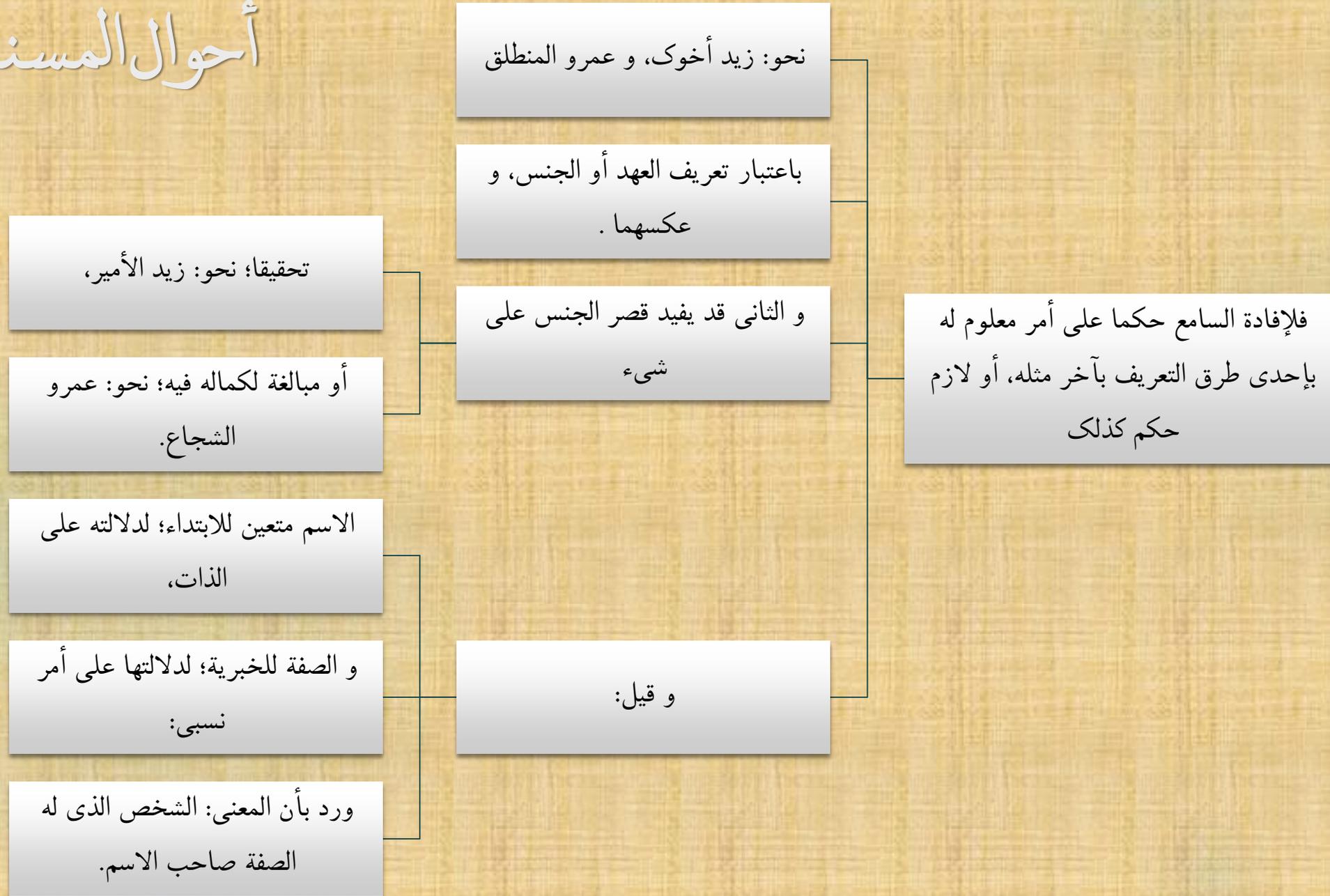
أحوال المسند



أحوال المسند



أحوال المسند



و أما تعريفه

أحوال المسند



أحوال المسند

تقديم و تأخير

و أما تأخيره

فلأن ذكر المسند إليه أهم؛ كما مر.

تخصيصه بالمسند إليه؛ نحو: لا فيها غول
أى: بخلاف خمور الدنيا؛

أو التنبيه من أول الأمر - على أنه خبر لا نعت؛
كقوله:

أو التفاؤل؛

أو التشويق إلى ذكر المسند إليه؛ كقوله:

و أما تقديمه فلـ

و لهذا لم يقدم الظرف فى نحو: لا ريب فيه

له همم لا منتهى لكبارها *** و همته
الصغرى أجل من الدهر!

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها *** شمس
الضحى و أبو إسحاق و القمر

لئلا يفيد ثبوت الريب
فى سائر كتب الله تعالى.

أحوال المسند

كثير مما ذكره في هذا الباب - و الذي قبله -
غير مختص بهما؛ كالذكر و الحذف و غيرهما،

و الفطن إذا أتقن اعتبار ذلك فيهما، لا يخفى
عليه اعتباره في غيرهما.

تبيينه

أحوال متعلقات الفعل

أحوال متعلقات الفعل



أحوال متعلقات الفعل

ثم الحذف (حذف معمول)



و تقديم مفعوله، و نحوه عليه

لرد الخطأ في التعيين

كقولك: زيدا عرفت لمن اعتقد أنك عرفت إنسانا، و إنه غير زيد، و تقول لتأكيدك لا غيره؛

و لذلك لا يقال: ما زيدا ضربت و لا غيره، و لا: ما زيدا ضربت، و لكن أكرمته.

و أما نحو: زيدا عرفته فتأكيد إن قدر المفسر قبل المنصوب؛ و إلا فتخصيص.

و أما نحو: و أما ثمود فهديناهم: فلا يفيد إلا التخصيص؛ و كذلك قولك: يزيد مرت.

و التخصيص لازم للتقديم غالبا؛

و لهذا يقال

في: إياك نعبد و إياك نستعين

معناه: نخصك بالعبادة و الاستعانة،

و في: لآلى الله تحشرون

معناه: إليه لا إلى غيره.

و لهذا يقدر في (باسم الله) مؤخرا.

و يفيد في الجميع - وراء التخصيص - اهتماما بالمقدم؛

و أورد: اقرأ باسم ربك

و أجيب: بأن الأهم فيه القراءة، و بأنه متعلق ب (اقرأ) الثاني، و معنى الأول: أوجد القراءة.

أحوال متعلقات الفعل

و تقديم بعض معمو لاته على بعض



أحوال متعلقات الفعل

فصر

قصر



القصر

انواع قصر: القصر

حقيقي و غير حقيقي

و كل منهما نوعان

قصر الموصوف على الصفة،
و قصر الصفة على الموصوف و المراد المعنوية
لا النعت

و الأول من الحقيقي

نحو: ما زيد إلا كاتب

إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها و هو لا يكاد
يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء

و الثاني (من الحقيقي)

و الثاني (من الحقيقي)

كثير

نحو: ما في الدار إلا زيد

و قد يقصد به المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور

و الأول من غير الحقيقي

تخصيص أمر بصفة دون
أخرى أو مكانها

و الثاني (من غير الحقيقي)

تخصيص صفة بأمر دون آخر
أو مكانه

فكل منهما ضربان

و المخاطب

بالأول من ضربين

كل من يعتقد الشركة

و يسمى: قصر أفراد

لقطع الشركة

و بالناني

من يعتقد

العكس

و يسمى: قصر قلب

إفرادا

عدم تنافي الوصفين

و يسمى: قصر تعيين.

و قلبا

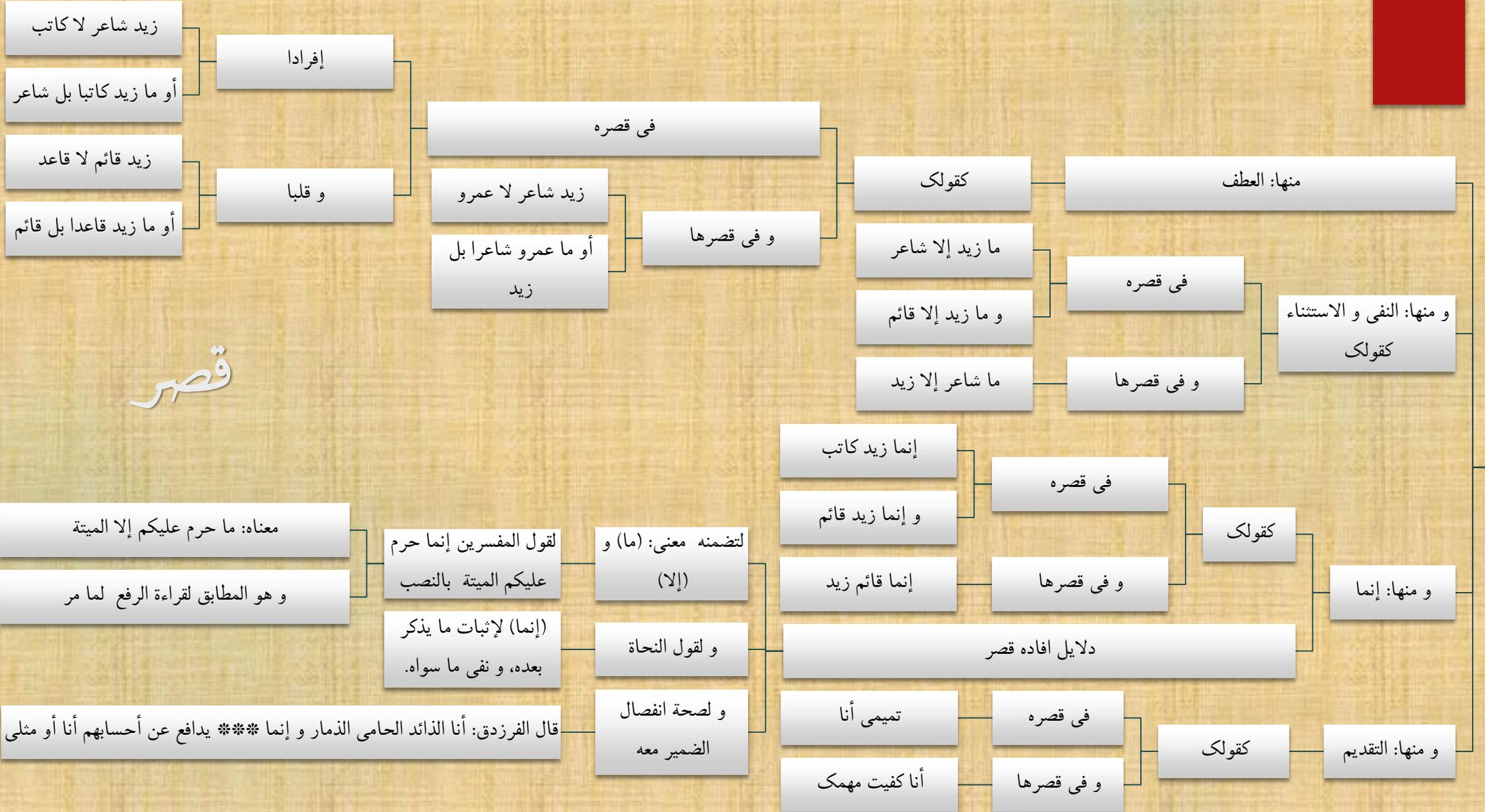
تحقق تنافيهما

أو تساويا عنده

و شرط قصر الموصوف على
الصفة

و قصر التعيين أعم

و للفصير طرق



وهذه الطرق تختلف من وجوه

فدلالة

الرابع بالفحوى

و الباقية بالوضع.

فى الأول

و فى الثلاثة الباقية

لا يجامع الثانى

و يجامع الأخيرين

و النفى

و أصل الثانى: أن يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب و ينكره، بخلاف الثالث؛ كقولك لصاحبك: و قد رأيت شبعا من بعيد ما هو إلا زيد إذا اعتقده غيره مصرا.

اختلاف نظر در مجامعت نفي با انما

السكاكى:

عبد القاهر:

و هذا أقرب.

النص على المثبت و المنفى - كما مر- فلا يترك إلا كراهة الإطناب كما إذا

النص على المثبت فقط.

لأن شرط المنفى بـ لا ألا يكون منفيا قبلها بغيرها

فيقال

لأن النفي فيهما غير مصرح به

قيل
فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير أو نحوه.

إنما أنا تميمى لا قيسى

و هو يأتينى لا عمرو

كما يقال: (امتنع زيد عن المجيء لا عمرو).

شرط مجامعته للثالث ألا يكون الوصف مختصا بالموصوف؛ نحو: إنما يستجيب الذين يسمعون

لا تحسن فى المختص؛ كما تحسن فى غيره

زيد يعلم النحو و التصريف و العروض

أو زيد يعلم النحو، و عمرو و بكر

قصر

ادامه نکات وجوه قصر



قصر

انشاء

الإشياء : إن كان طلبا استدعى مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب و أنواعه كثيرة:



و منها: الاستفهام

و ألفاظه الموضوعة له

(الهمزة) و (هل) و (ما) و (من) و
(أى) و (كم) و (كيف) و (أين) و
(أنى) و (متى) و (أيان)

لطلب

فالهزمة

و المسئول عنه بها: هو ما يليها كـ

التصديق

كقولك: أقام زيد؟ و أزيد قائم؟

أو التصور

كقولك: أدبس فى الإناء أم عسل؟
أفى الخاوية دبسك أم فى الزق؟

و لهذا لم يقبح: أزيد قام؟ و أعمر
عرفت؟

الفعل فى: أضربت زيدا؟

و الفاعل فى: أنت ضربت زيدا؟

و المفعول فى: أزيذا ضربت؟

انشاء

انشاء

لأن التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
دون: هل زيدا ضربته؟ لجواز تقدير المفسر قبل (زيدا).

هل قام زيد؟

و هل عمرو قاعد؟

نحو:

لطلب التصديق فحسب

هل زيد قام أم عمرو؟

امتنع

و لهذا

هل زيدا ضربت؟

و قبح

و يلزمه ألا يقبح (هل زيد عرف؟)

و علل غيره قبحهما بأن (هل) بمعنى (قد) في الأصل.

و جعل السكاكي قبح (هل)
رجل عرف؟) لذلك،

و ترك الهمزة قبلها لكثرة
وقوعها في الاستفهام.

و هل

و هى تخصيص المضارع بالاستقبال، فلا يصح: هل تضرب زيدا و هو
أخوك؟

و لاختصاص التصديق بها، و تخصيصها المضارع بالاستقبال

و هى

قسمان:

بسيطة: و هى التى يطلب بها وجود الشيء، كقولنا: هل الحركة موجودة؟

و مركبة: و هى التى يطلب بها وجود شيء لشيء؛ كقولنا: هل الحركة دائمة؟

و لهذا كان فهل أنتم شاكرون
أدل على طلب الشكر

و لهذا لا يحسن: هل زيد
منطلق؟ إلا من البليغ.

من: فهل تشكرون؟ فهل أنتم تشكرون؟ لأن إبراز ما سيتجدد
فى معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله

و من: أفأنتم شاكرون؟ و إن كان للثبوت؛ لأن (هل)
أدعى للفعل من الهمزة فتركه معها أدل على ذلك؛

والباقية

انشاء



ثم إن هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كـ

الاستبطاء

نحو: كم دعوتك؟

و التعجب

نحو: ما لي لا أرى الهدهد

و التنبيه على الضلال

نحو: فأين تذهبون

و الوعيد

كقولك لمن يسيء الأدب: ألم أؤدب فلانا؟ إذا علم المخاطب ذلك

و التقرير بإيلاء المقرر به
الهمزة

كما مر

و الإنكار كذلك

و التحقير

نحو: من هذا؟

و التهويل

كقراءة ابن عباس - رضي الله عنه -: و لقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام، و رفع (فرعون)؛ و لهذا قال: إنه كان عاليا من المسرفين،

و الاستبعاد

نحو: أنى لهم الذكرى و قد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه .

نحو:

أ غير الله تدعون

أ غير الله أتخذ وليا

و منه: أ ليس الله بكاف عبده
أى: الله كاف عبده

و لإنكار الفعل صورة أخرى

و هى نحو: أزيذا ضربت أم
عمرا؟

و الإنكار

إما للتوبيخ، أى:

ما كان ينبغي أن يكون؛ نحو:
أعصيت ربك؟

أو لا ينبغي أن يكون؛ نحو:
أتعصى ربك؟

أو للتكذيب أى:

لم يكن؛ نحو: أ فأصفاكم
ربكم بالبنين

أو لا يكون؛ نحو: أنلزمكموها
و التهكم نحو: أ صلاتك تأمرك
أن تترك ما يعبد آباؤنا

الإنشاء

لأن إنكار النفي نفى له، و نفى النفي إثبات؛ و هذا مراد من قال: (إن الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفي لا بالنفي).

لمن يردد الضرب بينهما.

ومنها: الأمر

انشاء



انشاء

و هو (لا) الجازمة فى نحو قولك: لا تفعل

و له حرف واحد

ومنها: النهى

وقد يستعمل فى غير طلب الكف أو الترك؛ كالتهديد؛ كقولك لعبد لا يمتثل أمرى: (لا تمتثل أمرى!).

و هو كالأمر فى الاستعلاء

(ليت لى مالا أنفقه)

و (أين بيتك أزرى؟)

كقولك:

و (أكرمنى أكرمك)

و (لا تشتمنى يكن خيرا لك).

و هذه الأربعة يجوز تقدير الشرط بعدها؛

و أما العرض

كقولك: ألا تنزل تصب خيرا

فمولد من الاستفهام.

و يجوز في غيرها لقربة

نحو: أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولي
أى: إن أرادوا أولياء بحق.

و منها: النداء

و قد تستعمل صيغته ؛ ك

الإغراء

في قولك لمن أقبل يتظلم: يا
مظلوم

و الاختصاص

في قولهم: أنا أفعل كذا أيها الرجل

أى: متخصصا من بين الرجال.

ثم الخبر قد يقع موقع الإنشاء

إما للتفاؤل

أو لإظهار الحرص في وقوعه، كما مر

و الدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله: رحمه
الله تعالى يحتملها

أو للاحتراز عن صورة الأمر

أو لحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون
ممن لا يجب أن يكذب الطالب .

تنبية

الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة
السابقة؛ فليعتبره الناظر.

إنشاء

فصل و وصل

و على الثاني:

إن قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو- عطفت به

نحو:

دخل زيد

فخرج عمرو،

إذا قصد التعقيب، أو المهلة.

أو: ثم خرج عمرو؛

فإن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية

فالفصل

نحو: وإذا خلوا إلى شياطينهم الآية، لم يعطف: الله يستهزئ بهم على

قالوا: لتلا يشاركه في الاختصاص بالظرف؛ لما مر.

فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام، أو الاتصال، أو شبه أحدهما

فكذلك.

و إلا:

و إلا

فالوصل متعين

نحو: وقال رائدهم أرسوا نزاولها *** فكل حتف امرئ يجرى بمقدار

لفظا و معنى؛

فلاختلافهما

خبرا و إنشاء

كما سيأتي،

أما كمال الانقطاع

نحو: مات فلان، رحمه الله! أو لأنه لا جامع بينهما؛

أو معنى فقط؛

مؤكدة للأولى؛

نحو: لا ريب فيه؛

لدفع

أو غلط

توهم تجوز

فإنه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال؛

فإن معناه: أنه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة؛

و نحو: هدى للمتقين

ب- جعل المبتدأ (ذلك)،
و تعريف الخبر باللام

- جاز أن يتوهم - السامع قبل التأمل: أنه مما يرمى به جزافا؛ فأتبعه نقيا لذلك التوهم؛ فوزانه وزان (نفسه) في: (جاءني زيد نفسه).

و هذا معنى: ذلك الكتاب؛ لأن معناه- كما مر-: الكتاب الكامل، و المراد بكماله: كماله في الهداية؛ لأن الكتب السماوية بحسبها تفاوتت في درجات الكمال؛ فوزانه وزان (زيد) الثاني في: (جاءني زيد زيد).

و أما كمال الاتصال

فلكون الثانية

أو بدلا منها؛

لأنها

لخفاتها؛

أو بيان لها؛

فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد و ملك لا يبلى ؛ فإن وزانه وزان (عمر) في قوله: أقسم بالله أبو حفص عمر

غير وافية بتمام المراد

أو كغير الوافية، بخلاف الثانية، و المقام يقتضى اعتناء بشأنه لنكتة؛

ككونه

مطلوبا في نفسه،

أو فظيعا،

أو عجيبيبا،

أو لطيفا؛

و الثاني أوفى بتأديته؛ لدلالته عليها بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين؛

نحو: أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام و بنين و جنات و عيون

فإن المراد التنبيه على نعم الله تعالى،

و نحو قوله: أقول له ارحل لا تقيم عندنا *** و إلا فكن في السر و الجهر مسلما

فإن المراد به

إظهار كمال الكراهة لإقامته،

فوزانه وزان (وجهه) في: (أعجبني زيد وجهه) الأول،
لدخول الثاني في

و قوله: (لا تقيم عندنا) أوفى بتأديته؛ لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد؛ فوزانه وزان (حسنها) في: (أعجبني الدار حسنها) لأن عدم الإقامة مغاير للارتحال، و غير داخل فيه، مع ما بينهما من الملازمة.

فصل و وصل

و أما كونها كالمقطعة عنها:

فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها،

و يسمى الفصل لذلك قطعا؛

مثاله: و تظن سلمى أننى أبغى بها *** بدلا أراها فى الضلال تهيم

و يحتمل الاستئناف.

و أما كونها كالمتصلة بها:

فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الأولى؛

فتنزل منزلته فتفصل عنها؛ كما يفصل الجواب عن السؤال.

السكاكى: فينزل ذلك منزلة الواقع لنكتة؛ كإغناء السامع عن أن يسأل،
أو مثل ألا يسمع منه شيء، و يسمى الفصل لذلك استئنافا،

فصل ووصل

و كذا الثانية،

و هو ثلاثة أضرب؛ لأن السؤال:

إما عن سبب الحكم مطلقا؛

و إما عن سبب خاص؛

و إما عن غيرهما؛

نحو : قال لى: كيف أنت قلت: عليل
*** سهر دائم و حزن طويل

نحو: و ما أبرئ نفسي إن النفس لأماراة
بالسوء ؛

و هذا الضرب يقتضى تأكيد الحكم؛ كما
مر .

نحو: قالوا سلاما قال سلام

و قوله : زعم العواذل أنتى فى غمرة
*** صدقوا و لكن غمرتى لا تتجلى

أى: ما بالك عليلا؛ أو: ما سبب
علتك؟:

كأنه قيل: هل النفس أماراة بالسوء؟

أى: فماذا قال؟

فصل و وصل

فصل ووصل



و أما الوصل

و أما التوسط: فإذا اتفقتا خبرا و إنشاء،

لدفع الإيهام: فكقولهم: (لا و أيدك الله).

لفظا و معنى،

أو معنى فقط بجامع؛

و الجامع بينهما:

كقوله تعالى: يخادعون الله و هو خادعهم ،

و قوله تعالى: إن الأبرار لفي نعيم و إن الفجار لفي جحيم

و قوله تعالى: كلوا و اشربوا و لا تسرفوا

و كقوله: و إذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لا تعبدون إلا الله
و بالوالدين إحسانا و ذى القربى و اليتامى و المساكين و
قولوا للناس حسنا

يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما و المسندين جميعا؛

لمناسبة بينهما؛

فصل و وصل

أى: لا تعبدوا، و تحسنون، بمعنى: أحسنوا،
أو: و أحسنوا.

نحو: يشعر زيد و يكتب، و يعطى و يمنع، و
زيد شاعر، و عمرو كاتب، و زيد طويل، و
عمرو قصير؛

بخلاف: زيد شاعر، و عمرو كاتب؛ بدونهما،
و زيد شاعر و عمرو طويل؛ مطلقا.

السكاكي: الجامع بين الشئيين:

و من محسنات الوصل:



فصل و وصل

تذييب

أصل الحال المنتقلة: أن تكون
بغير واو؛

فالجملة:

لأنها في المعنى حكم على
صاحبها كالخبر، و وصف له
كانت، لكن خولف هذا إذا
كانت جملة،

فإنها من حيث هي جملة
مستقلة بالإفادة؛ فحتاج إلى
ما يربطها بصاحبها،

و كل من الضمير و الواو
صالح للربط،

إن خلت عن ضمير صاحبها،
وجب الواو، و كل جملة خالية
عن ضمير ما يجوز أن ينتصب
عنه حال: يصح أن تقع حالا عنه
بالواو، إلا المصدرة بالمضارع
المشبت: نحو: «جاء زيد» و
«يتكلم عمرو» «لما سيأتى .

و إلا

و الأصل هو الضمير؛ بدليل
المفردة، و الخبر، و التعت.

فإن كانت فعلية،

و كذا إن كان ماضيا لفظا أو
معنى؛

و إن كانت اسمية:

فالمشهور جواز تركها؛ لعكس ما
مر في الماضي المشبت؛

و الفعل مضارع

قوله تعالى: أنى يكون لى غلام و قد بلغنى الكبر
و قوله: أو جاؤكم حصرت صدورهم ،

و قوله: أنى يكون لى غلام و لم يمسنى بشر ،

و قوله: فاتقلوا بنعمة من الله و فضل لم يمسهتم
سوء

و قوله: أم حسبت أن تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل
الذين خلوا من قبلكم

ك

أما المشبت:

و أما المنفى:

نحو: كلمته فوه إلى فى.

و أن دخولها أولى؛ لعدم دلالتها على عدم الثبوت، مع ظهور
الاستئناف فيها، فحسن زيادة رابط: نحو: فلا تجعلوا لله أندادا و
أنتم تعلمون .

و قال عبد القاهر:
إن كان المبتدا ضمير ذى الحال،
وجبت: نحو: «جاءنى زيد، و هو
يسرع» «أو» «و هو مسرع».

و إن جعل نحو: «على كتفه
سيف» «حالا كثر فيها تركها؛

و يحسن
الترك:

تارة لدخول حرف على
المبتدا؛ كقوله:

و أخرى لوقوع الجملة
الاسمية بعقب مفرد؛

قللت: عسى أن تبصرنى كأنما
بنى حوالى الأسود
الحوارد

كقوله : و الله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل و تعظيم

مثبت:

و أما ما جاء من نحو: «أقمت و
أصك وجه» و قوله : فلما
خشيت أطافيرهم *** نجوت
و أرهتهم مالكا

فقيل: على حذف المبتدا،
و قيل: الأول شاذ و الثانى
ضرورة.

و قال عبد القاهر:

أى: و أنا أصك، و أنا أرهتهم.

هى فىهما للعطف، و الأصل: و
«اصككت» و «أرهنت»؛ عدل
عن لفظ الماضى إلى المضارع؛
حكاية للحال.

كقراءة ابن ذكوان: فاستقيما و لا تتبعان بالتخفيف،

و نحو: و ما لنا لا تؤمن بالله؛ لدلالته على المقارنة؛ لكونه
مضارعا، دون الحصول؛ لكونه منفيًا.

و إن كان منفيًا:

فالأمران؛

فدلالاته على الحصول؛ لكونه فعلا مثبتا، دون المقارنة؛
لكونه ماضيا؛ و لهذا شرط أن يكون مع (قد) ظاهرة أو
مقدرة.

فدلالاته على المقارنة دون الحصول

أما الأول: فلأن (لما): للاستغراق، و غيرها : لانتهاء متقدم
مع أن الأصل استمراره، فيحصل به الدلالة عليها عند
الإطلاق؛ بخلاف المشبت: فإن وضع الفعل على إفادة التجدد،
و تحقيقه؛ أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب، بخلاف
استمرار الوجود.

و أما الثانى : فلكونه منفيًا.

نحو: خرجت مع البازى على
سواد

تارة لدخول حرف على
المبتدا؛ كقوله:

و أخرى لوقوع الجملة
الاسمية بعقب مفرد؛

قللت: عسى أن تبصرنى كأنما
بنى حوالى الأسود
الحوارد

كقوله : و الله يبقيك لنا سالما
برداك تبجيل و تعظيم

فصل و وصل

ایجاز و اطناب و مساوات

مقدمه

السكاكى:

أما الإيجاز و الإطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق و التعيين، و بالبناء على أمر عرفى، و هو متعارف الأوساط، أى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تأدية المعنى، و هو لا يحمد فى باب البلاغة و لا يذم.

فالإيجاز: أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف

و الإطناب: أداؤه بأكثر منها.

ثم قال:

الاختصار - لكونه نسبيا: يرجع فيه

تارة إلى ما سبق،

و أخرى إلى كون المقام خليقا بأبسط مما ذكر

لأن

كون الشيء نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه.

البناء على المتعارف و البسط الموصوف

ثم

رد إلى الجهالة.

و الأقرب أن يقال:

المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله بلفظ مساو له أو ناقص عنه، واف أو زائد عليه، لفائدة

و احتترز

بـ (واف) عن الإخلال؛

و بـ (فائدة)

و عن الحشو

كقوله: و العيش خير فى ظلال ***
النوك ممن عاش كدا

أى: الناعم، و فى ظلال العقل.
نحو: و ألفى قولها كذبا و مينا

المفسد

و غير المفسد

ك (الندى) فى قوله: و لا فضل فيها
للشجاعة و الندى ***
و صبر الفتى
لو لا لقاء شعوب

كقوله: و أعلم علم اليوم و الأمس قبله

الإيجاز و الإطناب و المساواة

المساواة

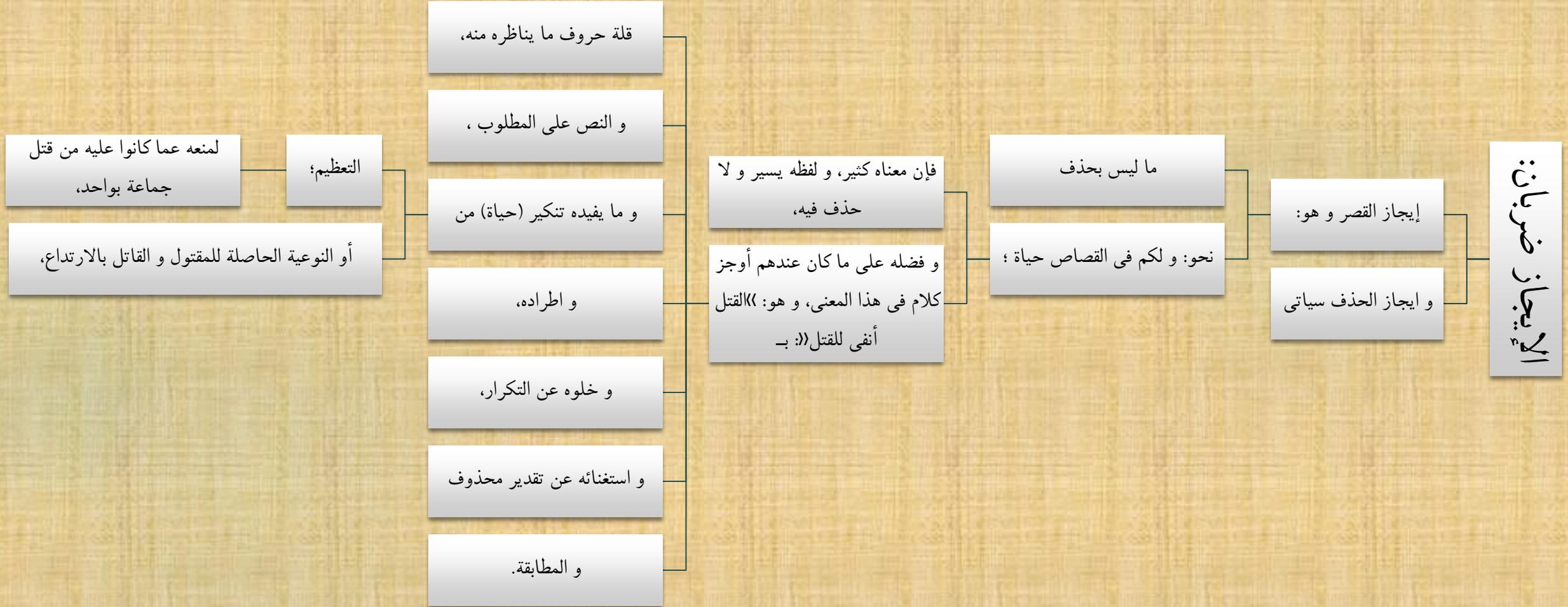
قوله تعالى: و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله ،

وقوله : فإنك كالليل الذى هو مدركى *** و
إن خلت أن المنتأى عنك واسع

المساواة نحو

(المساواة)

الإيجاز



و إيجاز الحذف



الإيجاز

نحو: و إن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
أي: فلا تحزن و اصبر.

نحو: و إن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك

و أن يقام

و الحذف على وجهين:

ألا يقام شيء مقام المحذوف

كما مر،

و إما أكثر من جملة؛

نحو: أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف

أي: إلى يوسف؛ لأستعبره الرؤيا، ففعلوا و أتاه، فقال له: يا يوسف.

أو غيرهما؛

نحو: فنعم الماهدون على ما مر

أو سبب لمذكور؛

نحو: فانفجرت

مسببة عن مذكور؛

نحو: ليحق الحق و يبطل الباطل أي: فعل ما فعل،

و يجوز أن يقدر: (فإن ضربت بها فقد انفجرت)

إن قدر: (فضربه بها)

إما

أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن،

مثالهما: قوله تعالى: و لو ترى إذ وقفوا على النار،

أو للدلالة على أنه شيء لا يحبط به الوصف،

نحو: و إذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون

أي: أعرضوا؛ بدليل ما بعده،

أو جواب شرط

أو شرط؛ كما مر

أو نحوها؛ بدليل ما قبله

أو صفة

نحو: و كان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

أي: صحيحة

أو موصوف؛

نحو: أنا ابن جلا و طلاع التنايا

أي أنا ابن رجل جلا،

مضاف

نحو قوله تعالى: و سئل القرية

أي أنا ابن رجل جلا،

الإيجاز

و أدلته (الإيجاز) كثيرة:

منها: أن يدل العقل عليه، و المقصود الأظهر على تعيين المحذوف؛

نحو: حرمت عليكم الميتة .

و منها: أن يدل العقل عليهما؛

نحو: و جاء ربك

و منها: أن يدل العقل عليه، و العادة على التعيين

نحو: فذلكن الذي لمتننى فيه ،

و منها: الشروع فى الفعل؛

نحو: (باسم الله)؛ فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له.

و منها: الاقتران

كقولهم للمعرس: (بالرفاء و البنين) أى: أعرست.

أى: أمره أو عذابه .

فإنه يحتمل

و العادة دلت على الثانى؛ لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه فى العادة؛ لقهره إياه.

(فى حبه)

(و فى مرادته)

و (فى شأنه) حتى يشملهما،

لقوله تعالى: قد شغفها حبا .

لقوله تعالى: تراود فتاها عن نفسه ،



الأطناب



أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز و الإطناب باعتبار كثرة حروفه و قلتها،
بالنسبة إلى كلام آخر مساو له في أصل المعنى؛

كقوله : يصد عن الدنيا إذا عن سؤدد *** و لو برزت في زى عذراء ناهد